حروف التاء

كتاب التوبة

من قسم الأقوال وفيه أربعة فصول

الفصل الاول

في فضلها والترغيب فيها

١٠١٥٧ - إن رجلاً قتل تسعةً وتسعين نفساً، ثم عرَضتْ له التوبةُ، فسأل عن أعلم أهلِ الأرض؟ فدُلَّ على راهبٍ، فأتاه فقال: إنه قتل تسعةً وتسعين نفساً، فهل له من توبةٍ؟ فقال: لا، فقتله فكمل به مائةً ثم سأل عن أعلم أهلِ الأرض فدُلَّ على رجل عالمٍ، فقال: إنه قتلَ مائةَ نفسٍ، فهل له من توبةٍ؟ فقال: نعم، ومَنْ يحولُ بينه وبين التوبةِ؟ فانطلِقْ إلى أرض كذا وكذا، فان بها أُناساً يعبدون الله، فاعبدِ الله معهم ولا ترجع إلى أرضك، فانها أرضُ سوءٍ، فانطلق حتى إذا أنصفَ الطريقَ أتاه ملكُ الموت، فاختصمَ فيه ملائكةُ الرحمة وملائكة العذاب، فقالت

ملائكةُ الرحمةِ : جاءنا تائباً مُقبلاً بقلبه إلى الله تعالى ، وقالت ملائكةُ العذاب : إنه لم يعملْ خيراً قطُّ ، فأتاهم ملكٌ في صورة آدميٍّ ، فجعلوه بينهم حَكماً : فقال : قيسُوا مابينَ الأرضين ، فالى أيَّتهما كان أدنى فهو له ، فقاسوا فوجدوه أدنى إلى الأرض التى أرادَ فقبضتْه ملائكةُ الرحمةِ . (حم م ه عن أبي سعيد) .

١٠١٥٨ ـ كان في بني إسرائيل رجلٌ قتل تسعةً وتسعين إنساناً ، ثم خرج يسأل فأتى راهباً ، فقال : أَلهُ توبةٌ ؟ فقال : لا ؛ فقتله ، فجعل يسأل فقال له رجلٌ : ائت قريةَ كذا وكذا فادركه الموتُ فناءَ بصدره نحوها ، فاختصمتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ فاوحى اللهُ تعالى إلى هذه أن تقرَّبي وأوحى اللهُ إلى هذه أن تباعدي ، وقالوا : قيسُوا ما بينهما فوجداه إلى هذه أقربَ بشبرٍ فغُفِرَ له . (ق عن أبي سعيد) .

١٠١٥٩ ـ كيفَ تقولون بفرحِ رجلٍ انفلتت منه راحلتُه تجُرُّ زِمامَها بأرضِ قفرٍ ليس بها طعامٌ ولا شرابٌ ، وعليها له طعامٌ وشرابٌ ،

---

(١) رواه الامام في مسنده عن أبي سعيد الخدري (٣/٢٠) .
ورواه مسلم في صحيحه كتاب التوبة ـ باب قبول توبة القاتل ...) .
وبرقم (٢٧٦٦) .
وابن ماجه كتاب الديات باب هل لقاتل مؤمن توبة وبرقم (٢٦٢٢) . ص .

فطلبها حتى شَقَّ عليه ، ثم مرَّتْ بجذْلِ شجرةٍ ، فتعلَّق زمامُها فوجدها مُتعلِّقة ؟ أما واللهِ لَلّهُ أشدُّ فرحاً بتوبةِ عبده من الرجل براحلَتِه . (حم م عن البراء) .

١٠١٦٠ ـ لَلّهُ أشدُّ فرحاً بتوبةِ عبده حين يتوبُ اليه من أحدكم كان على راحلَته بأرضِ فلاةٍ ، فانفلتتْ منه ، وعليها طعامه وشرابه ، فأيِسَ منها ، فأتى شجرةً ، فاضطجع في ظلِّها ، قد أيِسَ من راحلَتِه ، فبينا هو كذلك إذْ هو بها قائمةً عنده ، فأخذَ بخِطامِها ، ثم قال من شدَّة الفرَح : اللهم أنتَ عبدي وأنا ربُّك ، أخطأ من شِدَّة الفرَحِ . (م عن أنس) .

١٠١٦١ ـ لَلّهُ أفرحُ بتوبةِ العبدِ من رجلٍ نزلَ منزلاً وبه مهلكةٌ ومعه راحلَته ، عليها طعامُه وشرابه ، فوضع رأسَه فنامَ نومةً فاستيقظ ، وقد ذهبتْ راحلتُه ، فطلبها حتى إذا اشتدَّ عليه الحرُّ والعطشُ ، قال : أرجع إلى مكاني الذي كنتُ فيه ، فانامُ حتى أموتَ فرجع فنامَ نومةً ، ثم رفع رأسَه فاذا راحلتُه عنده ، عليها زادُه وطعامُه وشرابه ، فالله أشدُّ

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب التوبة وعن أنس باب في الحض على التوبة .. وبرقم (٢٧٤٧) .

والخُطم جمع خِطام : وهو الحبل الذي يقاد به البعير .

النهاية في غريب الحديث (٢/٥١) . ص .

فرحاً بتوبةِ العبدِ المؤمن من هذا براحلَته وزاده . (حم ق ت عن ابن مسعود) .

١٠١٦٢ ـ لَلّهُ أفرحُ بتوبةِ أحدكم من أحدِكم بضالَّته إذا وجدَها . (ت ه عن أبي هريرة) .

١٠١٦٣ ـ لَلّهُ أفرحُ بتوبةِ عبده من رجلٍ أضلَّ راحلَته بفلاةٍ من الأرض ، فطلبها ، فلم يقدِرْ عليها فتسجَّى للموتِ ، فبينما هو على ذلك إذْ سمع وَجبةَ الراحلة حين بركتْ ، فكشفَ عن وجههِ فاذا هو براحلته . (حم ه عن أبي سعيد) .

١٠١٦٤ ـ لَلّهُ أشدُّ فرحاً بتوبة عبدِه من أحدِكم إذا سقَطَ عليه بعيرُه قد أضلَّه بأرضِ فلاةٍ . (ق عن أنس) .

١٠١٦٥ ـ لَلّهُ أفرحُ بتوبة عبدِه من العقيمِ الوالدِ ، ومن الضالِّ الواجدِ ، ومن الظمآن الوارد . (ابن عساكر في أماليه عن أبي هريرة) .

١٠١٦٦ ـ لَلّهُ أفرحُ بتوبةِ التائب من الظمآن الوارد ، ومن العقيم الوالدِ ، ومن الضالِّ الواجدِ ، فمن تاب إلى الله توبةً نصوحاً أنسى اللهُ حافظيه وجوارحَه وبقاعَ الأرض كلَّها خطاياه وذنوبه . (أبو العباس بن تركان الهمذاني في كتاب التائبين عن أبي الجَون) . مرسلاً .

١٠١٦٧ ـ واللهِ لَلّهُ أشدُّ فرحاً بتوبة عبده من رجلٍ كان في سفرٍ في فلاةٍ من الأرض فآوى إلى ظِلّ شجرةٍ ، فنام تحتها واستيقظ ، فلم يجدْ راحلتَه ، فأتى شَرفاً فصعد عليه فاشرفَ عليه ، فلم يرَ شيئاً ، ثم أتى آخرَ فأشرف فلم يرَ شيئاً ، فقال : أرجعُ إلى مكاني الذي كنتُ فيه ، فأكونُ فيه حتى أموتَ ، فذهبَ فاذا براحلَته تجرُّ خِطامَها ، فالله أشدُّ فرحاً بتوبة عبده من هذا براحلته . (حم م عن النعمان بن بشير) .

١٠١٦٨ ـ ما من عبدٍ يذنبُ ذنباً فيتوضأ فيحسنَ الوضوءَ ثم يقومُ فيصلّي ركعتين ، ثم يستغفرُ اللهَ لذلك الذنبِ إلا غفر الله له . (حم عب حب عن أبي بكر) .

١٠١٦٩ ـ من كانت لأخيه عنده مظلمةٌ من عرضٍ أو مال فليتحلله اليومَ قبلَ أن يؤخذَ منه يومَ لا دينارَ ولا درهمَ ، فان كان له عملٌ صالحٌ أُخذَ منه بقدر مَظْلمتِه ، وإن لم يكن له عملٌ أُخذَ من سيئآتِ صاحبه ، فجُعِلتْ عليه . (حم خ عن أبي هريرة) .

١٠١٧٠ ـ يا أيها الناسُ توبوا الى ربكم ، فواللهِ إني لأتوبُ إلى الله في اليوم مائة مرةٍ . (حم م عن الأغر المزني) .

١٠١٧١ ـ توبوا إلى الله فاني أتوبُ إلى الله في كلِّ يومٍ مائةَ مرةٍ . (خد عن ابن عمر) .

١٠١٧٢ ـ إن التوبةَ تغسلُ الحوبةَ، وإن الحسناتِ يُذهبن السيئآت وإذا ذكر العبدُ ربَّه في الرجاء أنجاهُ في البلاء ، وذلك لأن الله يقولُ : لا أجمعُ لعبدي أبداً أمنين ، ولا أجمعُ له خوفين ، إن هو أمنني في الدنيا خافني يوم أجمعُ فيه عبادي ، وإن هو خافني في الدنيا أمَّنتهُ يوم أجمع فيه عبادي في حَظيرةِ القُدسِ ، فيدوم له أمنُه ، ولا أمحقه فيمَن أمحقُ . (حل عن شداد بن أوس) [1] .

١٠١٧٣ ـ إنَّ عبداً أصابَ ذنباً فقال : ربِّ أذنبتُ فاغفر لي ،فقال ربُّه : علم عبدي أنَّ له ربّاً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به ، غفرتُ لعبدي ، ثم مكثَ ما شاء الله ثم أصاب ذنباً فقال : ربِّ أذنبتُ ذنباً آخرَ فاغفر لي ، فقال : علم عبدي أنَّ له رَبّاً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به ، قد غفرتُ لعبدي ، ثم أصاب ذنباً فقال : ربِّ أذنبتُ ذنباً آخرَ فاغفر لي ، قال : علم عبدي أنَّ له ربّاً يغفرُ الذنب ويأخذُ به ، قد غفرتُ لعبدي فلْيفعَلْ ما شاء . (حم ق عن أبي هريرة) .

١٠١٧٤ ـ التائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ له . (ه عن ابن مسعود) (والحكيم عن أبي سعيد) .

---

(١) الحلية لأبي نعيم (١/٢٧٠) فكانت العبارة في المطبوع : حضيرة . ولكن في الحلية : حظيرة . والظاهر هي عبارة الحلية أوضح . ص .

١٠١٧٥ ـ التائبُ من الذنب كمن لا ذنبَ له ، وإذا أحبَّ اللهُ عبداً لم يضرُّه ذنبٌ . (القشيري في الرسالة وابن النجار عن أنس)[1] .

١٠١٧٦ ـ التائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ له ، والمستغفرُ من الذنبِ وهو مقيمٌ عليه كالمستهزئ بربّه ، ومن آذَى مسلماً كان عليه من الذنوب مثلُ منابتِ النَّخلِ . (هب وابن عساكر عن ابن عباس) .

١٠١٧٧ ـ الجنةُ لكل تائب ، والرحمة لكل واقفٍ . (أبو الحسين ابن المهتدي في فوائده عن ابن عباس) .

١٠١٧٨ ـ اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى اللهُ عنها ، فمن ألمَّ بشيءٍ منها فليستترْ بسترِ الله ، وليتُب إلى الله ، فانَّه مَنْ يُبدِ لنا صفحته نُقِمْ عليه كتاب الله . (ك هق عن ابن عمر) .

---

(١) هو : عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري من بني قشير ابن كعب أبو القاسم ، ولد سنة ٣٧٦ هـ .
زين الاسلام وشيخ خراسان في عصره ، زاهداً وعالماً بالدين كانت إقامته بنيسابور وتوفي فيها . وكان السلطان : ألب أرسلان يقدمه ويكرمه ، ومن مؤلفاته :
١ ـ التسير في التفسير . ٢ ـ لطائف الاشارات . ٣ ـ الرسالة القشيرية ، توفي سنة ٤٦٥ هـ .
الدر الكامنة (٤٠١/١) تاريخ بغداد (٨٣/١١) . ص .

١٠١٧٩ ـ إذا تاب العبدُ أنسى اللهُ الحفظةَ ذنوبَه ، وأنسَى ذلك جوارحَه ومَعالمَه من الأرضِ ، حتى يلقى اللهَ وليس عليه شاهدٌ من اللهِ بذنبٍ . (ابن عساكر عن أنس) .

١٠١٨٠ ـ إذا عملتَ سيئةً فأحدِثْ عندها توبةً : السرّ بالسرِّ والعلانية بالعلانية . (حم في الزهد عن عطاء بن يسار) مرسلا .

١٠١٨١ ـ إذا عملتَ سيئةً فأتبعها حسنةً تمحُها. (حم عن أبي ذر).

١٠١٨٢ ـ إذا عملتَ عشر سيئاتٍ فاعملْ حسنةً تحدُرُهنَّ بها . (ابن عساكر عن عمرو بن الأسود) مرسلا .

١٠١٨٣ ـ إذا كثرت ذنوبُك فاسْقِ الماءَ على الماءِ تتناثرُ كما يتناثر الورقُ من الشجر في الريح العاصفِ . (خط عن أنس) .

١٠١٨٤ ـ إن الله تعالى يبسطُ يده بالليل ليتوبَ مُسيءُ النهارِ ، ويبسطُ يده بالنهارِ ليتوبَ مُسيءُ الليل حتى تطلعَ الشمسُ من مغربها . (حم م عن أبي موسى) .

١٠١٨٥ ـ إن الله تعالى يحبُّ الشابَّ التائبَ (أبو الشيخ عن أنس)

١٠١٨٦ ـ إن الله تعالى يحبُّ العبدَ المؤمن المُفتَّنَ التوابَ . (حم عن علي) .

١٠١٨٧ - إن الله تعالى يقبلُ توبةَ العبدِ ما لم يُغرَ غرْ . (حم ت حب ك هب عن ابن عمر) .

١٠١٨٨ - إن العبدَ ليُذنبُ الذنبَ فيدخلُ به الجنةَ يكونُ نصبَ عينيه تائباً فارّاً حتى يدخلَ به الجنةَ . (ابن المبارك عن الحسن) مرسلا .

١٠١٨٩ - إن العبدَ إذا أخطأ خطيئةً نكتتْ في قلبه نكتةً سوداءَ فان هو نزَعَ واستغفرَ وتابَ صَقُلَ قلبُه ، وإن عادَ زيدَ فيها حتى تعلوَ على قلبه ، وهو الرّانُ الذي ذكرَ اللهُ ﴿ كلاّ بل رانَ على قلوبهم ما كانوا يكسبون ﴾ . (حم ت ن ه حب ك هب عن أبي هريرة) .

١٠١٩٠ - إن العبدَ ليعملُ الذنبَ فاذا ذكرَه أحزنه ، وإذا نظر اللهُ اليه قد أحزنَه غفرَ له ما صَنعَ قبلَ أن يأخذَ في كفارته بلا صلاةٍ ولا صيامٍ . (حل وابن عساكر عن أبي هريرة) .

١٠١٩١ - إن أمامكم عقبةً كؤوداً لا يجوزُها المُثْقلون . (ك هب عن أبي الدرداء) .

١٠١٩٢ - إن صاحبَ الشِمال يرفَعُ القلم ستَّ ساعاتٍ عن المسلم المخطىء ، فان نَدِم واستغفرَ اللهَ منها ألقاها ، وإلا كُتبتْ واحدةً . (طب عن أبي أُمامة) .

١٠١٩٣ ـ إن للتوبة باباً عَرضُ ما بينَ مصراعيه ما بين المشرقِ والمغربِ ، لا يُغلَق حتى تطلُع الشمسُ من مغربها . (طب عن صفوان ابن عَسَّالٍ) .

١٠١٩٤ ـ إن مِنْ قبل مغربِ الشمس باباً مفتوحاً عرضُه سبعون سنةً فلا يزالُ ذلك البابُ حتى تطلع الشمسُ نحوه ، فاذا طلعتْ من نحوه لم ينفعْ نفساً إيمانها لم تكنْ آمنت من قبلُ أو كسبت في إيمانها خيراً . (ه عن صفوان بن عسال) .

١٠١٩٥ ـ للتوبة بابٌ بالمغربِ مسيرةُ سبعين عاماً ، لا يزالُ كذلك حتى يأتيَ بعضُ آياتِ رَبِّك ، طلوعُ الشمس من مغربها . (طب عن صفوان) .

١٠١٩٦ ـ للجنة ثمانية أبوابٍ ، سبعةٌ مغلقةٌ ، وبابٌ واحدٌ مفتوح للتوبه حتى تطلع الشمسُ من نحوه . (طب ك عن ابن مسعود) .

١٠١٩٧ ـ فتحَ اللهُ باباً للتوبة من المغربِ عرضُه مسيرَة سبعين عاماً لا يُغلَقُ حتى تطلُع الشمسُ من نحوه .(تخ عن صفوان بن عسال) .

١٠١٩٨ ـ من تابَ قبل أن تطلعَ الشمسُ من مغربها تابَ الله عليه . (م عن أبي هريرة) .

١٠١٩٩ ـ من تابَ إلى الله قبل أن يُغرْغِرَ قبلَ الله منه . (ك عن رجل) .

١٠٢٠٠ ـ إن مَثَلَ الذي يعملُ السيئآت ، ثم يعمل الحسناتِ ، ثم يعمل ، كمثل رجلٍ كانت عليه دِرْع ضيِّقةٌ قد خَنقتْه ، ثم عمل حسنةً فانفكتْ حلْقةً ثم عمل أُخرى فانفكتِ الأخرى ، حتى يخرجَ إلى الأرض (طب عن عقبة بن عامر) .

١٠٢٠١ ـ إن من سعادةِ المرء أن يطولَ عمرُه ، ويرزَقه اللهُ الإنابة (ك عن جابر) .

١٠٢٠٢ ـ إن كنتِ ألممْتِ بذنبٍ فاستغفري الله ، وتوبي اليه ، فان التوبة من الذنب النَّدمُ والاستغفار . (هب عن عائشة) .

١٠٢٠٣ ـ إياكم ومحقّراتِ الذنوب فانما مَثلُ محقّراتِ الذنوبِ كمثلِ قومٍ نزلوا بطن وادٍ فجاءَ ذابعودٍ وجاء ذابعودٍ حتى حملوا ما أنضجُوا به خُبزهم وإن محقرات الذنوبِ متى يؤخذ صاحبُها تُهلِكُه . (حم طب هب والضياء عن سهل بن سعد) .

١٠٢٠٤ ـ إياكم ومحقراتِ الذنوب ، فانهن يجتمعنَ على الرجل حتى يُهلكنَه ، كرجلٍ كان بأرض فلاةٍ فحضرَ صنيعَ القوم ، فجعل الرجلُ يجيء بالعودِ والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا من ذلك سواداً ، وأجَّجوا ناراً

فانضجُوا ما فيها . (حم طب عن ابن مسعود) .

١٠٢٠٥ ـ أقِلّي من المعاذير . (فر عن عائشة) .

١٠٢٠٦ ـ إياكَ وكلَّ ما يُعتذَر منه . (الضياء عن أنس) . كذا في المنتخب [٢/٢٤٧] .

١٠٢٠٧ ـ لن يَهلكَ حَيٌّ يعذروا من أنفسهم (حم د عن رجل) .

١٠٢٠٨ ـ النسويفُ شِعارُ الشيطانِ يُلقيه في قلوبِ المؤمنين . (فر عن عبد الرحمن بن عوف) .

١٠٢٠٩ ـ حقيقٌ بالمرءِ أن يكون له مجالسُ يخلو فيها ، ويذكُرُ ذنوبَه فيستغفرُ الله منها . (هب عن مسروق) مرسلا .

١٠٢١٠ ـ خياركم كل مُفتَنٍّ توّابٍ . (هب عن علي) .

١٠٢١١ ـ رَحِمَ اللهُ عبداً كانت لأخيه عنده مظلمةٌ في عرضٍ أو مالٍ ، فجاء واستحلَّه قبل أن يؤخذَ ، وليس ثَمَّ دينارٌ ولا درهمٌ ، فان كانت له حسناتٌ أُخذ من حسناتِه ، وإن لم تكن له حسناتٌ حملوا عليه من سيئاتِهم . (ت عن أبي هريرة)[1] .

---

(١) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة باب ماجاء في شأن الحساب والقصاص وبرقم (٢٤٢٠) وقال : حديث حسن صحيح .
ورواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب القصاص يوم القيامة .. =

١٠٢١٢ - صاحبُ اليمين أميرٌ على صاحبِ الشمالِ ، فاذا عمل عبدٌ حسنةً كتبها بعشر أمثالها ، فاذا عمل سيئةً فأرادَ صاحبُ الشمال أن يكتبها قال له صاحبُ اليمين : أمسكْ ، فيمسكُ ستَّ ساعاتٍ ، فان استغفرَ اللهَ منها لم يكتُبْ عليه شيئاً ، وإن لم يستغفرِ الله كُتبتْ عليه سيئةٌ واحدةٌ . (طب عن أبي أمامة) .

١٠٢١٣ - الطابَعُ معلَّقٌ بقائمةِ العرش ، فاذا انتُهكتِ الحُرمةُ وعملَ بالمعاصي واجترىءَ على الله بعثَ اللهالطابع فيطبعُ اللهعلى قلبه فلايعقلُ بعدَ ذلك شيئاً . (البزار هب عن ابن عمر) .

١٠٢١٤ - عفوُ الله أكبرُ من ذنوبكِ . (فر عن عائشة) .

١٠٢١٥ - قال الله تعالى : أنا أكرمُ وأعظمُ عفواً من أنْ استرَ على عبدٍ مسلمٍ في الدنيا ثم أفضحُه بعدَ إذْ سترتُه ، ولا أزالُ أغفر لعبدي ما استغفرَني . (الحكيم عن الحسن) مرسلا (عق عنه عن أنس) .

١٠٢١٦ - قال الله تعالى : يا ابنَ آدمَ إنك ما دعوتَني ورجوتَني غفرتُ لك على ما كان منك ولا أُبالي ، يا ابن آدم لو بلغتْ ذنوبك عنانَ السماءِ ثم استغفرتَني غفرتُ لك ولا أُبالي ، يا ابن آدمَ لو أنك أتيتني بقُرابِ

= (٨/١٣٨) وعن أبي هريرة وأول الحديث : « من كانت عنده مظلمة لأخيه ... » اهـ . ص .

الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشركُ بي شيئاً لأتيتُك بقُرابها مغفرةً . (ت والضياء عن أنس) .

١٠٢١٧ ـ كفى بالمرء نَصْراً أن ينظُرَ إلى عدوّه في معاصي الله . (فر عن علي) .

١٠٢١٨ ـ كفارةُ الذنبِ الندامةُ ، ولو لم تُذنبوا لأتى اللهُ بقومٍ يُذنبون فيغفرُ لهم . (حم طب عن ابن عباس) .

١٠٢١٩ ـ كل أُمتي يدخلون الجنة إلا من أبى ، من أطاعني دخلَ الجنةَ ومَنْ عصاني فقد أبى . (خ عن أبي هريرة) .

١٠٢٢٠ ـ كل بني آدمَ خطّاء ، وخيرُ الخطّائين التّوابون . (ن حم ت ه م ك عن أنس)[1] .

١٠٢٢١ ـ كلُّكم يدخلون الجنةَ إلا مَنْ شَردَ على الله شِرادَ البعير على أهله . (طس ك عن أبي أُمامة) .

١٠٢٢٢ ـ لو أخطأتم حتى تبلُغَ خطاياكم السماءَ ثم تُبتُم لتاب اللهَ عليكم . (ه عن أبي هريرة) .

---

(١) لدى الرجوع لصحة عزو هذا الحديث لم أجده في صحيح مسلم كما ترى ولكن في المنتخب (٢/٢٤٧) حم ت ه ك .
والفتح الكبير (٢/٣٢٣) حم ت ه ك عن أنس .

١٠٢٢٣ ـ لو لم تُذنبوا لجاء اللهُ بقومٍ يذنبون فيغفرُ لهم . (حم عن ابن عباس) .

١٠٢٢٤ ـ لو لا أنكم تذنبون لخلقَ اللهُ خلقاً يذنبون فيغفرُ لهم . (حم م ت عن أبي أيوب) .

١٠٢٢٥ ـ لو أن العباد لم يذنبوا لخلق اللهُ خلقاً يذنبون فيغفرُ لهم . وهو الغفورُ الرحيم . (ك عن ابن عمر) .

١٠٢٢٦ ـ والذي نفسي بيده : لو لم تُذنبوا لذَهبَ اللهُ بكم ولجاء بقومٍ يذنبون فيستغفرون الله فيغفرُ لهم . (حم م عن أبي هريرة) .

١٠٢٢٧ ـ ليتمَنَّينَّ أقوامٌ لو أكثروا من السيئآتِ الذين بدَّلَ اللهُ عز وجل سيئآتِهم حسناتٍ . (ك عن أبي هريرة) .

١٠٢٢٨ ـ ليخْشَ أحدكم أن يؤخذَ عند أدنى ذنوبه في نفسِه . (حل عن محمد بن النضر الحارثي) مرسلا .

١٠٢٢٩ ـ ما اختَلجَ عِرْقٌ ولا عين إلا بذنبٍ ، وما يدفعُ اللهُ أكثرُ . (طص والضياء عن البراء) .

١٠٢٣٠ ـ ما أصرَّ من استغفر وإن عادَ في اليوم سبعين مرةً . (د ت عن أبي بكر) .

١٠٢٣١ ـ ما علم اللهُ من عبدٍ ندامةً على ذنبٍ إلا غفر له قبل أنْ

يستغفرَ منه . (ك عن عائشة) .

١٠٢٣٢ ـ ما كبيرةٌ بكبيرةٍ مع الاستغفار ، ولا صغيرةٌ بصغيرةٍ مع الاصرار . (ابن عساكر عن عائشة) .

١٠٢٣٣ ـ ما من شيءٍ أحبُّ إلى الله تعالى من شابٍّ تائبٍ ،ومامن شيءٍ أبغضُ إلى اللهِ تعالى من شيخٍ مقيمٍ على معاصيه ، وما في الحسناتِ حسنةٌ أحبُّ إلى الله تعالى من حسنةٍ تُعملُ في ليلةِ جمعةٍ أو يوم جمعة ، وما من الذنوب ذنبٌ أبغضُ إلى الله تعالى من ذنبٍ يعملُ في ليلة الجمعةِ أو يومَ الجمعة . (أبو المظفر [1] السمعاني في أماليه عن سلمان) .

١٠٢٣٤ ـ ما من عبد مؤمنٍ إلا وله ذنبٌ يعتادُه الفينةَ بعدَ الفينة أو ذنبٌ هو مقيمٌ عليه لا يفارقُه حتى يفارقَ الدنيا ، إن المؤمنَ خُلق مُفتَناً تواباً نَسِيّاً إذا ذُكِّر ذَكَر . (طب عن ابن عباس) .

١٠٢٣٥ ـ ما من مسلمٍ يعملُ ذنباً إلا أوقفه الملكُ ثلاثَ ساعاتٍ

---

(١) لما كان في ألفاظ الحديث خطأ واضح أثبتُّ الصحيح وحذفت الخطأ راجع فتح الكبير (٣/١١١) .

واتماماً للفائدة نذكر ترجمة أبي المظفر السمعاني ، هو :

الامام الحافظ أبو بكر محمد بن أبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السمعاني . توفي سنة ٥١٠ هـ وعمره ٤٣ سنة .

تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/١٢٦٨) .

فان استغفرَ عن ذنبه لم يوقفْ عليه ، ولم يعذَّبْ يوم القيامة . (ك عن أم عصمة) .

١٠٢٣٦ ـ من أحبَّ أن يسبقَ الدائبَ المجتهدَ فليكفَّ عن الذنب (حل عن عائشة) .

١٠٢٣٧ ـ من أذنبَ ذنباً وهو يضحكُ دخلَ النارَ وهو يبكي . (حل عن ابن عباس) .

١٠٢٣٨ ـ لا كبيرةَ مع الاستغفارِ ولا صغيرةَ مع الاصرارِ . (فر عن ابن عباس) [1] .

١٠٢٣٩ ـ إذا أسأتَ فأحسِنْ . (ك هب عن ابن عمر) .

١٠٢٤٠ ـ إن الله تعالى كتبَ الحسناتِ والسيئاتِ ثم بينَ ذلك ، فمن همَّ بحسنةٍ فلم يعملْها كتبها الله عنده حسنةً كاملةً ، فان همَّ بها فعملَها كتبها اللهُ عنده عشرَ حسناتٍ إلى سبعمائة ضعفٍ ، إلى أضعافٍ كثيرة ،

---

(١) قال العجلوني في كشف الخفاء عند حديث رقم (٣٠٧١) :

رواه أبو الشيخ والديلمي عن ابن عباس رفعه وكذا العسكري عنه في الأمثال بسند ضعيف لا سيما ورواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس من قوله والبيهقي عن ابن عباس موقوفاً وله شاهد عند البغوي ومن جهة الديلمي عن أنس مرفوعاً ... اه ص .

وإن همَّ بسيئةٍ فلم يعملْها كتبها اللهُ عندَه حسنةً كاملةً ، فان همَّ بها فعملها كتبها اللهُ عنده سيئةً واحدةً ولا يهلِكُ على الله هالكٌ . (ق عن ابن عباس) .

١٠٢٤١ ـ قال الله تعالى : إذا همَّ عبدي بحسنةٍ ولم يعملْها كتبتها له حسنةً ، فان عملَها كتبتها له عشرَ حسناتٍ إلى سبعمائة ضعفٍ ، وإذا همَّ بسيئةٍ ولم يعملها لم أكتبْها عليه ، فان عملها كتبتها سيئةً واحدة . (ق ت عن أبي هريرة) .

١٠٢٤٢ ـ من أخطأ خطيئةً أو أذنبَ ذنباً ثم ندِمَ فهو كفارتُه . (طب هب عن ابن مسعود) .

١٠٢٤٣ ـ من أذنبَ ذنباً فعلم أن له ربّاً إن شاءَ أن يغفرَ له غفرَ له ، وإن شاءَ أن يعذبه عذبه ، كان حقاً على اللهِ أن يغفرَ له . (ك حل عن أنس) .

١٠٢٤٤ ـ كلُّ شيءٍ يتكلمُ به ابنُ آدم فانه مكتوبٌ عليه ، فاذا أخطأ الخطيئةَ ثم أحبَّ أن يتوبَ إلى الله عز وجل فليأتِ بُقعةً مرتفعةً وليُمدَّ يديه إلى الله عز وجل ، ثم يقول : اللهم إني أتوبُ اليك منها لا أرجعُ اليها أبداً ، فانه يغفرُ له ما لم يرجِعْ في عمله ذلك . (طب ك عن أبي الدرداء) .

١٠٢٤٥ ـ من أذنبَ ذنباً فعلم أن الله قد اطّلعَ عليه غفرَ له ، وإن لم يستغفرْ . (طص عن ابن مسعود) .

الاكمال

١٠٢٤٦ ـ يا أيها الناسُ توبوا إلى ربكم فوالله إني لأتوبُ إلى ربي في اليوم مائة مرةٍ (ش طب عن الأغر) .

١٠٢٤٧ ـ يا حبيبُ كلما أذنبتَ فتبْ ، قال : يا رسول الله إذن تكثرُ ذنوبي قال : عفوُ الله أكثرُ من ذنوبك ، يا حبيبَ بن الحارثِ . (الحكيم والباوردي عن عائشة) .

١٠٢٤٨ ـ إذا أحدثتَ ذنباً فاحدث عنده توبةً ، إنْ سرّاً فسرٌ ، وإن علانيةً فعلانيةٌ . (الديلمي عن أنس) .

١٠١٤٩ ـ التائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ له . (الحكيم عن أبي سعيد) (ه ق طب عن ابن مسعود) (ق عن ابن عباس) (ق عن أبي عقبة الخولاني) .

١٠٢٥٠ ـ إن الله تعالى يعرضُ على عبده في كل يومٍ نصيحةً ، فان هو قبلها سَعِدَ ، وإن تركها شقيَ ، فان الله باسطٌ يده بالليل لمسيءِ النهار ليتوبَ ، فان تابَ ، تابَ الله عليه ، وباسطٌ يده بالنهار لمسيءِ الليل ليتوبَ

فان تابَ ، تابَ الله عليه ، وإن الحقَّ لثقيلٌ لثِقْله يوم القيامة ، وإن الباطلَ لخفيفٌ لخفَّته يوم القيامة ، وإن الجنةَ محظورٌ عليها بالمكاره ، وإن النار محظورٌ عليها بالشهواتِ . (كر وابن شاهين عن ابن جريج عن ابن شهاب) مرسلا (طس عن ابن جريج عن عطاء عن جابر) .

١٠٢٥١ ـ إن الله تعالى يبسطُ يده بالليلِ ليتوبَ مسيءُ النهار ، ويبسطُ يده بالنهار ليتوبَ مسيءُ الليل ، حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربها . (ش م ن وأبو الشيخ في العظمة ق في الأسماء عن أبي موسى) .

١٠٢٥٢ ـ يدُ الله بُسطانُ [1] لمسيءِ الليل ليتوبَ بالنهار ومسيءِ النهارِ ليتوبَ بالليل ، حتى تطلعَ الشمس من مغربها . (هناد وأبو الشيخ في العظمة عن أبي موسى) .

١٠٢٥٣ ـ بابُ التوبة مفتوحٌ لا يغلقُ حتى تطلع الشمس من مغربها (قط في الافراد عن صفوان بن عسال) .

١٠٢٥٤ ـ إن بالمغرب باباً للتوبةِ مفتوحاً مسيرة سبعين سنةً ، لا يغلقُ حتى تطلع الشمسُ من مغربها . (عد وابن عساكر عن الفرزدق عن أبي هريرة) (عبد الرزاق طب عن صفوان بن عسال) .

---

(١) يد الله بسطان : بضم الباء وسكون السين أي مبسوطة اه نهاية وفيها زيادة كثيرة في تحقيق هذه الكلمة وشرح طويل فراجعها إن شئت . ح .

١٠٢٥٥ ـ إن من قبلَ المغربِ باباً فتحه اللهُ للتوبةِ مسيرةَ أربعين سنةً يومَ خلق الله السموات والأرض، فلا يُغلقه حتى تطلع الشمس منه. (حب عن صفوان بن عسال).

١٠٢٥٦ ـ الفقراء أصدقاء الله، والمرضى أحبَّاء الله، فمن ماتَ على التوبةِ فله الجنةُ فتوبوا ولا تيأسوا فان بابَ التوبةِ مفتوحٌ من قبل المغربِ لا ينسدُّ حتى تطلع الشمسُ منه، الحديث. (جعفر في كتاب العروس والديلمي عن علي).

١٠٢٥٧ ـ إن الله تعالى يقبل توبة العبد قبلَ أن يموتَ بيومٍ. (حم عن رجل).

١٠٢٥٨ ـ والذي نفسي بيده ما من أحدٍ يتوبُ قبلَ موته إلا قبلَ اللهُ توبته. (البغوي عن رجل من الصحابة).

١٠٢٥٩ ـ إن الله تعالى هو يقبلُ توبةَ العبدِ قبل أن يموتَ بنصف يومٍ. (حم عن رجل).

١٠٢٦٠ ـ إن الله تعالى يقبلُ توبة العبد قبل أن يموتَ بضحوةٍ. (حم عن رجل).

١٠٢٦١ ـ ما من إنسانٍ يتوبُ إلى الله تعالى قبل أن يموتَ بنصف يومٍ إلا قبِل اللهُ توبته. (البغوي عن رجل من الصحابة).

١٠٢٦٢ ـ ما من إنسانٍ يتوبُ إلى الله عز وجل قبلَ أن يموتَ بضحوةٍ إلا قبل اللهُ عز وجل توبته . (البغوي عن رجل) .

١٠٢٦٣ ـ إن الله تعالى يقبلُ توبةَ العبدِ ما لم يُغَرْغِرْ بنَفَسِه . (حم عن رجل) .

١٠٢٦٤ ـ ما من إنسان يتوبُ إلى الله عز وجل قبلَ أن يُغرغرَ بنفَسِه في سَوْقه [1] إلا قبل الله توبته . (البغوي عن رجل) .

١٠٢٦٥ ـ ما من عبدٍ تابَ قبل أن يموتَ بسنةٍ تابَ اللهُ عليه ، إن سنةً لكثيرٌ ، من تابَ قبل أن يموت بشهرٍ تاب الله عليه ، إن الشهرَ لكثيرٌ ، من تابَ قبل أن يموت بجمعةٍ ، تاب الله عليه ، إن جمعةً لكثيرٌ ، من تاب قبل أن يموت بيومٍ ، تابَ الله عليه ، إن يوماً لكثيرٌ ، من تابَ قبل أن يُغرغرَ تاب الله عليه . (الخطيب عن عبادة بن الصامت) .

١٠٢٦٦ ـ من تابَ قبلَ موته بعامٍ تيبَ عليه حتى قال بشهرٍ ، حتى قال بجمعةٍ ، حتى قال بِفُواقٍ [2] . (ابن جرير ك هب والخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عمر) .

---

(١) سوقه بفتح السين وسكون الواو : أي النزع كأن روحه تساق لتخرج من بدنه اهـ نهاية ج ٢ . ح .

(٢) فواق بضم الفاء وتفتح هو مقدار ما بين الحلبتين للناقة اهـ نهاية . ح .

١٠٢٦٧ ـ ما من عبدٍ مؤمنٍ يتوبُ إلى الله عز وجل قبلَ الموتِ بشهرٍ إلا قبلَ اللهُ منه وأدنى من ذلك قبل موته بيومٍ أو ساعةٍ يعلم اللهُ منه التوبة والإخلاص إلا قبلَ اللهُ منه . (طب عن ابن عمر) .

١٠٢٦٨ ـ إن الله عز وجل ليقبلُ التوبة من عبده ما دام الروحُ في جسده ولم يبقَ من أجله إلا عُشيرَ فُواقٍ ، قيل لأبي هريرة : ما عُشيرُ فواقٍ ؟ قال : طرْفُ لمحةٍ . (الديلمي عن أبي هريرة) .

١٠٢٦٩ ـ إن إبليس لما رأى آدمَ أجوفَ قال : وعزتك لا أخرُجُ من جوفه ما دامَ فيه الروحُ ، فقال اللهُ تعالى : وعزتي لا أحولُ بينَه وبينَ التوبة ما دامَ الروح فيه . (ابن جرير عن الحسن) بلاغاً .

١٠٢٧٠ ـ أيفرحُ أحدكم براحلته إذا ضلَّتْ منه ثم وجدَها ؟ والذي نفسُ محمدٍ بيده لَلّهُ أشدُّ فرحاً بتوبة عبده إذا تاب من أحدكم براحلته إذا وجدها . (حم عن أبي هريرة) .

١٠٢٧١ ـ لَلّهُ أشدُّ فرحاً بتوبةِ أحدِكم من أحدكم بضالَّتِه إذا وجدَها . (ت حسن صحيح غريب ه عن أبي هريرة) .

١٠٢٧٢ ـ للرَّبُّ أفرحُ بتوبةِ أحدكم من رجلٍ كان في فلاةٍ من الأرض مع راحلته ، عليها زاده وماؤُه ، فتوسَّد راحلتَه ، فنام فغلبته عيناه، ثم قام وقد ذهبت الراحلةُ فصعد شَرفاً ، فنظر فلم يرَ شيئاً ، ثم هبط فلم

يرَ شيئاً ، فقال : لأعودنَّ على المكان الذي كنتُ فيه حتى أموتَ ، فقامَ فنام فغلبته عيناه ، ثم استَنْبَه فاذا الراحلةُ قائمةٌ على رأسه ، فالرَّبُّ بتوبةِ أحدكم أشدُّ فرحاً من صاحب الراحلةِ بها حين وجدَها . (ابن زنجويه عن النعمان بن بشير) .

١٠٢٧٣ ـ للهُ أفرح بتوبة التائب من الظمآنِ الواردِ ، ومن العقيم الوالد ، ومن الضالِّ الواجدِ ، فمن تاب إلى الله توبةً نصوحاً أنْسى اللهُ حافظيه وجوارحَه وبقاعَ الأرض كلَّها خطاياه وذنوبه . (أبو العباس أحمد ابن إبراهيم تركان الهمذاني في كتاب التأبين عن الذنوب من طريق بقية عن عبد العزيز الوصَّابي عن أبي الجون مرسلا) .

١٠٢٧٤ ـ ما سافر رجلٌ في أرض تَنوفةٍ [1] فقالَ تحت شجرةٍ ومعه راحلتُه ، عليها زادُه وطعامُه ، فاستيقظ وقد أفلَتْ راحلتُه ، فعلا شَرَفاً فلم يرَ شيئاً ، ثم علا شرفاً فلم يرَ شيئاً ، فالتفت فاذا هو بها تجرُّ خِطامَها ، فما هو أشدُّ فرحاً من الله بتوبةِ عبده إذا تابَ اليه . (ك عن النعمان بن بشير) (ك عن البراء) .

١٠٢٧٥ ـ أيعجَبُ الربُّ من عبده إذا قال: ربِّ اغفر لي، ويقول: علم عبدي أنه لا يغفرُ الذنوب غيري . (حم عن رجل) .

---

(١) تنوفة : بفتح التاء هي الأرض القفر وقيل البعيدة الماء اه نهاية . ح .

١٠٢٧٦ ـ مرَّ رجلٌ ممن كان قبلكم بجُمجمةٍ فنظر اليها فحدَّث نفسَه بشيءٍ ، فقال : اللهم أنتَ أنتَ ، وأنا أنا ، أنتَ العوَّادُ بالمغفرةِ ، وأنا العوَّادُ بالذنوبِ فاغفر لي ، وخرَّ على جبهته ساجداً ، فنوديَ ارفع رأسك فانكَ أنتَ العوَّادُ بالذنوب ، وأنا العوَّادُ بالمغفرةِ ، قد غفرتُ لك فرفع رأسَه ، وغفر اللهُ له . (ابن قيل والديلمي والخطيب ص وابن عساكر عن جابر) .

١٠٢٧٧ ـ ما من عبدٍ يُذنبُ ذنباً فيتوضأ ثم يصلي ركعتين أو أربعاً مفروضة أو غيرَ مفروضةٍ ثم يستغفرُ اللهَ إلا غفرَ الله له . (طس عن أبي الدرداء) .

١٠٢٧٨ ـ ما من عبدٍ يذنبُ ذنباً فيتوضأ فيحسنُ الوضوءَ ، ثم يقومُ فيصلّي ركعتين ، ثم يستغفرُ الله لذلك الذنبِ إلا غفر له . (ط ش حم والحميدي والعدني وعبد بن حميد وابن منيع د ت حسن ن ه والبزار ع حب قط في الافراد وابن السني في عمل يوم وليلة ص عن علي عن أبي بكر) .

١٠٢٧٩ ـ ليس كبيرةٌ بكبيرةٍ مع الاستغفار ، ولا صغيرة بصغيرةٍ مع الإصرار . (أبو الشيخ عن ابن عباس) .

١٠٢٨٠ ـ ما من صوتٍ أحبَّ إلى الله من صوتِ عبدٍ لهفانَ ، عبدٌ أصابَ ذنباً فكلما ذكرَ ذنبه امتلأ قلبُه فَرَقاً من الله فقال : يا رباه . (الحكيم حل والديلمي عن أنس) .

١٠٢٨١ ـ ما أذنبَ عبدٌ ذنباً فندِم إلا كتبَ اللهُ له مغفرتَه قبل أن يستغفرَ . (أبو الشيخ عن عائشة) .

١٠٢٨٢ ـ مَنْ ساءتْه خطيئته غُفرَ له ، وإن لم يستغفرْ . (الديلمي عن ابن مسعود) .

١٠٢٨٣ ـ التوبةُ النصوحُ الندمُ على الذنبِ حين يفرطُ منك ، وتستغفرُ الله بندامتِك عند الحافر ثم لا تعودُ اليه أبداً . (ابن أبي حاتم وابن مردويه هب وضعفه عن أُبي بن كعب) (الديلمي عن ابن عمر) .

١٠٢٨٤ ـ من لا يستغفرُ الله لا يغفرُ الله له ، ومن لا يتوبُ لا يتوب الله عليه ، ومن لا يرحمُ لا يرحمهُ الله عز وجل . (أبو الشيخ عن جرير) .

١٠٢٨٥ ـ إن الله تعالى يقولُ : يا عبدي ما عبدتَني ورجوتني فاني غافرٌ لك على ما كان فيك ، ويا عبدي إن لَقيتني بقُرابِ الأرض خطيئةً لم تشرك بي لقيتُك بقرابها مغفرةً . (حم عن أبي ذر) .

١٠٢٨٦ ـ لو أخطأ أحدكم حتى تملأَ خطيئته ما بين السماء والأرض ثم تابَ تابَ الله عليه . (ابن زنجويه عن الحسن) بلاغاً .

١٠٢٨٧ ـ متكوبٌ حولَ العرش قبل أن يخلق الدنيا باربعةِ آلاف عامٍ ، وإني لغفَّارٌ لمنْ تابَ وآمنَ وعملَ صالحاً ثم اهتدى . (الديلمي عن علي) .

١٠٢٨٨ ـ إذا أذنب العبدُ نكتتْ في قلبه نُكْتَةً سوداءَ ، فاذا تابَ صَقُلَ منها ، فان عادَ زادتْ حتى تَعظُمَ في قلبه . (ق ن ه ك عن أبي هريرة) .

١٠٢٨٩ ـ الطابَعُ معلَّقٌ بالعرش ، فاذا انتُهكتِ الحرمةُ واجترىءَ على الخطايا وعُملَ بالمعاصي بعثَ اللهُ الطابعَ فيطبَعُ على القلبِ فلا يعقلُ بعد ذلك . (الديلمي عن ابن عمر) .

١٠٢٩٠ ـ إذا قال العبدُ استغفرُ اللهَ وأتوبُ اليه فقالها ، ثم عادَ ، ثم قالها ، ثم عادَ ، كَتَبَه اللهُ في الرابعةِ من الكذَّابين . (الديلمي عن أبي هريرة) .

١٠٢٩١ ـ إياكَ والتسويفَ بالتوبة وإياكَ والغرَّةَ بحلم اللهِ عنك . (الديلمي عن ابن عباس) .

١٠٢٩٢ ـ الملكُ الذي على اليمين أميرٌ على الملكِ الذي على الشِّمال ، فاذا عملَ حسنةً قال لصاحبِ الشمال : اكتُبها ، فاذا عمل سيئةً ، قال : دَعها لا تكتبها سبعَ ساعاتٍ لعله يستغفرُ . (هناد عن أبي أُمامة) .

١٠٢٩٣ ـ حقيقٌ بالمرءِ أن يكون له مجالس يخلو فيها فيذكر ذنو به فيستغفرُ اللهَ منها . (هب عن مسروق) مرسلا .

١٠٢٩٤ ـ لا تنظروا في صِغَرِ الذنوبِ ، ولكن انظروا على مَنِ اجْترأتم . (حل عن عمرو بن العاص) [1].

١٠٢٩٥ ـ يا عائشةُ إياكِ ومحقّراتِ الذنوب ، فان لها من الله طالباً . (حم والحكيم ه ع عن عوف بن الحارث الخزاعي ابن أخي عائشة لأمها) .

١٠٢٩٦ ـ يقول الله عز وجل : مَنْ أعظمُ مني جُوداً ؟ أكلأهم في مضاجعهم كأنهم لم يعصوني ، ومن كرمي أن أقبلَ توبةَ التائبِ حتى كأنه لم يزلْ تائباً ، مَن ذا الذي يقرعُ بابي فلم أفتحْ له ؟ مَن ذا الذي سألني فلم أُعطِه ؟ أبخيلٌ أنا فيبخَلني عبدي ؟ (الديلمي عن أبي هدبة عن أنس) .

١٠٢٩٧ ـ كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قتلَ تسعةً وتسعين نفساً ، فسأل عن أعلم أهلِ الأرض ؟ فدُلَّ على راهبٍ ، فأتاه فقال : إنه قتل

---

(١) قال صاحب الحلية (٦/٧٨) : غريب من حديث الأوزاعي عن حسان تفرد برفعه محمد بن اسحاق وفيه ضعف ومشهوره من قبل بلال بن سعد وكان في المطبوع لفظ : إلى صغر ، والصواب كما في الحلية : في صغر اه . ص .

تسعةً وتسعين نفساً ، فهل له من توبةٍ ؟ فقال : لا ، فقتله فكمل به المائةَ ، ثم سأل عن أعلم أهلِ الأرض فدُلَّ على رجل ، فقال : إنه قد قتلَ مائةً ، فهل له من توبةٍ ؟ قال : نعم مَنْ يحولُ بينك وبين التوبة ؟ ائتِ أرض كذا وكذا ، فان بها ناساً يعبدون الله، فاعبد الله ولاترجع إلى أرضِك فانها أرضُ سُوءٍ ، فانطلقَ حتى إذا نصفَ الطريق أتاه الموتُ فاختصمت فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذاب ، فقالت ملائكة الرحمة : جاءنا تائباً مُقبلاً بقلبه إلى الله تعالى ، وقالتْ ملائكة العذاب : إنه لم يعمل خيراً قطُّ ، فاتاهم ملكٌ في صورة آدمي ، فجعلوه بينهم ، فقال : قيسوا ما بينَ الأرضين ، أيهما كان أقربَ فهي له ، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرضِ التى أرادَ فقبضه بها ملائكةُ الرحمة . (حب عن أبي سعيد) .

١٠٢٩٨ - إن رجلاً يعملُ السيئآت وقتل سبعةً وتسعين نفساً كلَّها يقتُلُ ظلماً بغير حقٍّ ، فخرج فاتى دَيرانياً ، فقال : يا راهبُ إن الآخرَ قتل سبعةً وتسعين نفساً ، كلها تقتلُ ظلماً بغير حقٍ ، فهل له من توبة ؟ قال : لا ، ليس لك توبة فضربه فقتله ،ثم جاء آخرَ فقال له : يا راهبُ إن الآخرَ قد قتل ثمانيةً وتسعين نفساً ، كلُّها تقتل ظلماً بغير حقٍ ، فهل له من توبة ؟ قال : لا ليست له توبةٌ ، فضربه فقتله ، ثم أتى آخرَ ، فقال له: إن الآخر لم يدَعْ من الشر شيئاً ، قد قتل تسعةً وتسعين نفساً كلها تقتل

ظلماً بغير حق ، فهل له من توبة ؟ قال : لا ، فضربه فقتله ، ثم أتى راهباً آخر فقال له : إن الآخر لم يدَعْ من الشر شيئاً إلا قد عمله قد قتلَ مائة نفسٍ ، كلها تقتل ظلماً بغير حق ، فهل له من توبةٍ ، فقال له : والله لئن قلتُ لك : إن اللهَ لا يتوبُ على مَنْ تاب اليه لقد كذبتُ ، هنا دَيرٌ فيه قومٌ متعبدون فأتِهم فاعبد الله معهم فخرج تائباً ، حتى إذا كان في نصف الطريق بعثَ الله اليه ملكاً فقبضَ نفْسه فخصرته ملائكةُ العذابِ وملائكة الرحمة فاختصموا فيه فبعثَ الله اليهم ملكاً فقال لهم : إلى أي الفريقين أقربَ فهو منهما فقاسُوا ما بينهما فوجدُوه أقربَ إلى قريةِ التَّوابين بِقَيسِ أُنملةٍ فغُفر له . (طب ع وابن عساكر عن معاوية) .

١٠٢٩٩ ـ ما ستر اللهُ على عبدٍ في الدنيا فَيُعيّرُه بها يومَ القيامة . (طب والخطيب عن أبي موسى) .

١٠٣٠٠ ـ ما ستر اللهُ على عبدٍ في الدنيا إلا سترَ عليه في الآخرة . (ابن النجار عن علقمة المزني عن أبيه) .

الفصل الثاني

في أحكام التوبة

﴿ وفيه ذكر من أسقط عنهم التكاليف ﴾

١٠٣٠١ ـ الندمُ توبةٌ . (ك هب عن أنس) (حم تخ ك ه عن ابن مسعود) .

١٠٣٠٢ ـ التوبةُ النصوحُ الندمُ على الذنبِ حين يَفرِطُ منك ، فتستغفرُ اللهَ ، ثم لا تعودُ اليه أبداً . (ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي).

١٠٣٠٣ ـ الندمُ توبةٌ ، والتائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ له . (طب حل عن أبي سعيد الانصاري) .

١٠٣٠٤ ـ التوبةُ من الذنبِ أن لا تعودَ اليه أبداً . (ابن مردويه هب عن ابن مسعود) .

١٠٣٠٥ ـ الهوى مغفورٌ لصاحبِه ما لم يعملْ به أو يتكلمْ . (حم عن أبي هريرة) .

١٠٣٠٦ ـ وُضِعَ عن أُمتي الخطأ والنِسيان وما استكرهوا عليه . (هب عن ابن عمر) .

١٠٣٠٧ ـ رُفعَ عن أُمتي الخطأُ والنسيانُ وما استكرهوا عليه . (طب عن ثوبان) .

١٠٣٠٨ ـ رفع القلم عن ثلاثة عن النائمِ حتى يستيقظ ، وعن المبتلى حتى يبرأ ، وعن الصبي حتى يكبرَ . (حم د ن ه ك عن عائشة)[1] .

١٠٣٠٩ ـ رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنونِ المغلوبِ على عقله حتى يبرأَ ، وعن النائم حتى يستيقظَ ، وعن الصبي حتى يحتَلم . (حم د ك عن علي وعمر) .

١٠٣١٠ ـ رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظَ ، وعن الصبي حتى يشِبَّ ، وعن المعتوه حتى يعقل . (ت ه ك عن علي رضي الله عنه) .

١٠٣١١ ـ الدواوين ثلاثة : فديوانٌ لا يغفرُ اللهُ منه شيئاً ، وديوان لا يعبأ اللهُ به شيئاً ، وديوانٌ لا يتركُ الله منه شيئاً ، فأما الديوانُ الذي لا يغفر الله منه شيئاً فالإشراكُ بالله ، وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئاً فظلمُ العبد نفسه فيما بينه وبينَ ربّه من صوم يومٍ تركَه ، أو صلاةً تركها فان الله يغفر ذلك إن شاءَ ويتجاوزُ ، وأما الديوانُ الذي لا يتركُ الله منه شيئاً فظالمُ العباد بينهم القِصاصُ لا محالة . (حم ك عن عائشة) .

---

(١) رواه أحمد عن عائشة (٦/١٠١) . ص .

١٠٣١٢ ـ ذنبٌ لا يُغفرُ ، وذنبٌ لا يُتركُ ، وذنبٌ يغفر ، فاما الذي لا يغفرُ فالشرك باللهِ ، وأما الذي يغفرُ : فذنبُ العبدِ بينَه وبين الله عز وجل ، وأما الذي لا يتركُ فظلمُ العبادِ بعضهم بعضاً . (طب عن سلمان) .

١٠٣١٣ ـ ذنبٌ يغفرُ ، وذنبٌ لا يغفر ، وذنبٌ يجازى به ، فاما الذنبُ الذي لا يغفر فالشركُ بالله ، وأما الذي يغفرُ فعملك بينَك وبين ربك ، وأما الذنبُ الذي يجازَى به فظلْمُكَ أخاك . (طس عن أبي هريرة) .

الاكمال

١٠٣١٤ ـ إذا همَّ الرجلُ بحسنةٍ فعملها كُتبتْ له عشرَ حسناتٍ ، وإذا همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنةً ، وإذا همَّ بسيئة فعملها كتبت عليه سيئة ، وإذا همَّ بسيئةٍ فلم يعملْها كُتِبتْ له حسنةً لتركه السيئةَ . (هناد عن أنس) .

١٠٣١٥ ـ إن ربكم رحيمٌ من همَّ بحسنةٍ فلم يعملْها كُتبتْ له حسنة فان عملَها كتبت له عشرةَ أضعافٍ إلى سبعمائة ضعف . إلى أضعاف كثيرة ومن همَّ بسيئةٍ فلم يعملها كتبت له حسنةً ، فان عملها كُتبتْ عليه سيئةً

واحدةً أو محاها اللهُ ، ولا يهلك على اللهِ إلا هالكٌ . (حم حب هب الخطيب عن ابن عباس) .

١٠٣١٦ ـ من همَّ بحسنةٍ ولم يعملْها كُتبتْ له حسنةً ، فان عملَها كتبت له بعشرِ أمثالها إلى سبعمائةٍ وسبع أمثالها ، ومن همَّ بسيئةٍ لم تكتب عليه ، فان لم يعملها كتبت له حسنةً ، فان عملها كتبت عليه سيئةً واحدة فان لم يعملها لم تكتب عليه . (حم عن أبي هريرة) .

١٠٣١٧ ـ قال الله عز وجل: إذا همَّ عبدي بسيئةٍ فلم يعملها فاكتبوها له حسنةً ، فان عملها فاكتبوها له سيئةً ، فان تابَ منها فامحوها عنه ، وإن همَّ عبدي بحسنةٍ فلم يعملها فاكتبوها له حسنةً ، فان عملها فاكتبوها له بعشرةِ أمثالها إلى سبعمائه ضعفٍ . (حب عن أبي هريرة) .

١٠٣١٨ ـ من همَّ بذنبٍ ثم تركه كانت له حسنةً . (الديلمي عن عبد الله بن أبي أوفى) .

١٠٣١٩ ـ يا ابن رَواحة ما عجزْتَ فلا تَعجزَنَّ ، إن أسأتَ عشراً أن تُحسنَ واحدةً . (الواقدي وابن عساكر عن عطاء بن أبي مسلم) مرسلاً .

١٠٣٢٠ ـ يوحي اللهُ تعالى إلى الحفظة الكرامِ البررة : لا تكتُبوا على عبدي عند ضجره شيئاً . (الديلمي عن علي) .

١٠٣٢١ ـ وضع اللهُ عن أُمتي الخطأ والنسيان ، وما استكرهوا عليه (عد ق عن عقبة بن عامر) .

١٠٣٢٢ ـ رُفع القلم عن ثلاثة : عن النائمِ حتى يستيقظَ ، والمعتوهِ حتى يفيقَ ، والصبيِّ حتى يحتلم . (طب عن ابن عباس) .

١٠٣٢٣ ـ رُفعتِ الأقلامُ عن الصغير حتى يعقلَ ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن المجنون حتى يعقلَ . (ابن جرير عن ابن عباس) .

١٠٣٢٤ ـ لا يعذبُ اللهُ عبداً على خطأٍ ولا استكراهٍ أبداً . (الخطيب عن أبي هريرة) .

١٠٣٢٥ ـ يا عائشةُ إني على أُمتي بالعمدِ أخوَفُ من الخطأ . (عق عن عائشة) .

١٠٣٢٦ ـ الظلم ثلاثة : فظلمٌ لا يتركُه اللهُ ، وظلمٌ يُغفرُ ، وظلمٌ لا يغفرُ ، فأما الظلمُ الذي لا يُغفرُ فالشركُ لا يغفره الله ، وأما الظلمُ الذي يغفره اللهُ فظلم العبدِ فيما بينَه وبين ربّه ، وأما الذي لا يترك فظلمُ العبادِ فيما بينهم يقصُّ الله بعضهم من بعضٍ . (ط عن أنس) .

١٠٣٢٧ ـ أتدرونَ مَنِ المفلسُ ؟ إنَّ المفلسَ من أُمتي مَن يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ ، ويأتي وقد شَتَم هذا ، وقذَفَ هذا ، وأَكلَ مالَ هذا ، وسفكَ دَمَ هذا ، فيعطَى هذا من حسناتهِ ، وهذا

من حسناته ، فان فَنِيتْ حسناتُه قبلَ أن يُقضى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحتْ عليه ثم طرح في النار . (حم م د ت عن أبي هريرة)[1] .

١٠٣٢٨ ـ اتقوا المظالِمَ ما استطعتم ، فان الرجل يجيء يوم القيامة بحسناتٍ يرى أنها ستُنجيه ، فما يزالُ عند ذلك يقول : إن لفلانٍ قِبَلَك مظلمةً ، فيقال : أُمحوا من حسناته ، فما تَبقى له حسنةٌ ، ومثل ذلك كمَثَلِ سَفْرٍ[2] نزلوا بفلاةٍ من الأرض ليس معهم حَطَبٌ ، فتفرَّقَ القومُ فاحتطبوا للنار وانضجوا ما أرادوا ، فكذلك الذنوب . (الخرائطي في مساوي الاخلاق عن ابن مسعود) .

---

(١) لدى الرجوع لصحيح مسلم كتاب البر باب تحريم الظلم رقم (٢٥٨١) تبين لي النقص التالي من أصل الحديث : « قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال . . » .
وهكذا في سنن الترمذي كتاب صفة القيامة ـ باب ما جاء في شأن الحساب رقم (٢٤٢٠) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح اهـ ص .

(٢) كمثل سفر : بفتح السين وسكون الفاء وهو جمع سافر كصحبٌ وصاحب والسفر والمسافرون بمعنى واحد اهـ من النهاية ج ٢ . ح .

الفصل الثالث

في لواحق التوبة

١٠٣٢٩ ـ إذا أتى على العبدِ أربعون سنةً يجبُ عليه أن يخافَ اللهَ ويحذَره. (فر عن علي).

١٠٣٣٠ ـ إذا بلغ الرجلُ من أُمتي ستين سنةً فقد أعذر اللهُ اليه في العمر. (ك عن أبي هريرة).

١٠٣٣١ ـ إذا بلغَ اللهُ العبدَ ستين سنةً فقد أعذَر اليه، وأبلغ اليه في العُمر. (عبد بن حميد عن سهل بن سعد).

١٠٣٣٢ ـ من أتتْ عليه ستون سنةً فقد أعذَر الله اليه في العمر. (ك عن أبي هريرة).

١٠٣٣٣ ـ من عُمِّر من أُمتي سبعين سنةً فقد أعذرَ الله اليه في العمر (ك عن سهل بن سعد).

١٠٣٣٤ ـ أعذرَ اللهُ إلى امرئٍ أخَّر أجلَه حتى بلغ ستين سنةً. (حم عن أبي هريرة) [1].

---

(١) والحديث رواه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق باب من بلغ ستين سنة. (١١١/٨) وعن أبي هريرة . ص .

١٠٣٣٥ ـ لقد أعذر اللهُ إلى عبدٍ أحياه حتى بلغ ستين أو سبعين سنة لقد أعذرَ اللهُ اليه . (ك عن أبي هريره) .

١٠٣٣٦ ـ لا يسترُ اللهُ على عبدٍ في الدنيا إلا ستر اللهُ عليه يومَ القيامة . (م عن أبي هريرة) .

١٠٣٣٧ ـ كلُّ أُمتي مُعافىً إلا المجاهرين ، وإنَّ من الاجهار أن يَعملَ الرجلُ بالليل عملاً ثم يُصبحُ وقد سترهُ الله فيقولُ : عملتُ البارحة كذا وكذا ، وقد باتَ يستره ربُّه فيصبحُ يكشفُ ستر الله عز وجل عنه (ق عن أبي هريرة) [1] .

١٠٣٣٨ ـ كلُّ أُمتي مُعافىً إلا المجاهرين الذين يعملون العملَ بالليلِ فيستره ربه ثم يُصبحُ فيقولُ : يا فلانُ إني عملتُ البارحةَ كذا وكذا ، فيكشفُ سِتر الله عز وجل . (طس عن أبي قتادة) .

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب ستر المؤمن على نفسه (٢٤/٨) ورواية البخاري معافىً .

ورواه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقاق باب النهي عن هتك الانسان ستر نفسه وبرقم (٢٩٩٠) ورواية مسلم معافاة .

ورواية البخاري : وإن من المجاهرة ، وإن من المجانة .

ورواية مسلم : وإن من الاجهار .

وقال ابن الأثير في النهاية : (٣٢١/١) جهر وأجهر وجاهر . اهـ ص .

١٠٣٣٩ - إن الله تعالى لينفع العبدَ بالذنب يُذنبه (حل عن ابن عمر).

١٠٣٤٠ - إن ملائكةَ النهارِ أرأفُ من ملائكةِ الليلِ. (ابن النجار عن ابن عباس).

١٠٣٤١ - يجيء يوم القيامه ناسٌ من المسلمين بذنوبٍ أمثال الجبالِ فيغفرُها الله لهم ويضعُها على اليهود. (م عن أبي موسى)[1].

١٠٣٤٢ - أسرفَ رجلٌ على نفسه فلما حضره الموتُ أوصى بنيه فقال: إذا انامتُ فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثم اذْرُوني في البحر، فو الله لئن قدر عليَّ ربي ليعذّبني عذاباً ما عذَّبه أحداً، ففعلوا ذلك به، فقال اللهُ للأرض أدّي ما أخذتِ، فاذا هو قائمٌ، فقال: ما حملك على ماصنعتَ؟ قال خشيتُك يا ربِّ فغفرله بذلك. (حم ق عن أبي هريرة).

١٠٣٤٣ - إن رجلاً حضَره الموتُ فلما أيسَ من الحياة أوصى أهله إذا أنامتُ فاجمعوا لي حطباً كثيراً جزلاً، ثم أوقدوا فيه ناراً حتى إذا أكلت لحمي، وخلَصت إلى عظمي، فامتُحِشْتُ فخذوها فاطحنوها، ثم انظروا يوماً راحاً فاذروها في اليم، ففعلوا ما أمرهم، فجمعه اللهُ وقال: لم فعلتَ ذلك؟ قال: من خشيتك فغفرَ له. (حم ق ن ه عن حذيفة وأبي مسعود).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب التوبة - باب قبول توبه القاتل ...) ورقم الحديث (٥١) وتمامه: ويضعها على اليهود والنصارى اهـ. ص.

١٠٣٤٤ ـ إن رجلاً كان قبلكم رَغَسَه[1] الله مالاً وولداً ، فقال لبنيه لما أُحتضِرَ : أيَّ أبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا : خيرَ أبٍ ، قال : إني لم أعملْ خيراً قطُّ فاذا مُتُّ فأحرقوني ثم اسْحقوني ، ثم اذْرُوني في يومٍ عاصفٍ ، ففعلوا ، فجمعه الله فقال : ما حملَك ؟ قال مخافتُك فتلقّاه برحمته . (حم ق عن أبي سعيد) .

١٠٣٤٥ ـ إنَّ اللهَ لو شاء ان لا يُعصَى ما خلق إبليس . (حل عن ابن عمر) .

١٠٣٤٦ ـ قالت الملائكةُ : ربِّ ذاك عبدُك يريدُ أن يعملَ سيئةً ، وهو أبصرُ به ، فقال : ارقُبوه ، فان عملها فاكتبوها له بمثلها ، وإن تركَها فاكتبوها له حسنةً ، فانما تركها من جرّاى . (حم م عن أبي هريرة) .

١٠٣٤٧ ـ كان رجلانِ في بني إسرائيل مُتواخيانِ ، وكان أحدُهما يذنبُ ، والآخرُ يجتهدُ في العبادةِ ، وكان لا يزالُ المجتهدُ يرى الآخر على الذنبِ ، فيقول : أقصرْ ، فوجده يوماً على ذنبٍ ، فقال له : أقصرْ ، فقال: خلِّني وربّي ، أبُعثتَ عليَّ رقيباً ؟ فقال : والله لا يغفرُ الله لك أو لا يدخلك الله الجنة ، فقُبِض روحُهما ، فاجتمعا عند ربِّ العالمين ، فقال لهذا المجتهدِ :

---

(١) رغس : أي أكثر له منها ويبارك له فيها ، والرَّغْس : السعة في النعمة والبركة والنماء . النهاية (٢/٢٣٨) . ص .

أكنتَ بي عالماً أو كنتَ على ما في يَدِي قادراً ؟ وقال المذنب : اذهبْ فادخل الجنةَ برحمتي ، وقال للآخر : اذهبوا به إلى النار . (حم د عن أبي هريرة) .

١٠٣٤٨ ـ كان الكِفْلُ من بني إسرائيل لا يتورَّعُ عن ذنبٍ عمله فأتتْه امرأةٌ فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها ، فلما قعد منها مقعدَ الرجل من المرأةِ ارتعدتْ وبكتْ ، فقال : ما يُبكيكِ ؟ أكرهْتُكِ ؟ قالت : لا ، ولكنه عملٌ ما عملتُه قطْ ، وما حملني عليه إلا الحاجةُ ، فقال : تفعلين أنتِ هذا ؟ وما فعلتيه ، اذهبي فهي لك ، وقال : لا أعصي اللهَ بعدَ هذا أبداً فماتَ من ليلته ، فأصبح مكتوبٌ على بابه : إنَّ اللهَ قد غفر للكِفل . (حم ت حب ك عن ابن عمر) .

١٠٣٤٩ ـ ليس أحدٌ أحبَّ اليه المدحُ من الله تعالى ، ولا أحدٌ أكثرُ معاذيرَ من الله . (طب عن الأسود بن سريع) .

١٠٣٥٠ ـ إن مُعافاةَ اللهِ للعبدِ في الدنيا أن يسترَ عليه سيئآتِه . (الحسن بن سفيان في الواحدان وأبو نعيم في المعرفة عن بلال بن يحيى العبسي) مرسلا .

١٠٣٥١ ـ إنما استراحَ مَن غُفِر له . (حل عن عائشة) (ابن عساكر عن بلال) .

١٠٣٥٢ ـ لو أنكم تكونون على كلِّ حالٍ على الحالة التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكُفِّهم ، ولزارتكم في بيوتِكم ، ولو لم تُذنبوا لجاءَ بقوم يذنبون كي يغفر لهم . (حم ت عن أبي هريرة) .

١٠٣٥٣ ـ لو أنكم إذا خرجتم من عندي تكونون على الحالِ الذي تكونون عليه لصافحتْكم الملائكة بطرُق المدينة . (ع عن أنس) .

الاكمال

١٠٣٥٤ ـ إن أوَّل مُعافاةِ الله للعبد أن يسترَ عليه سيئاتِه في الدنيا ، وإن أوَّل خِزْي الله للعبد أن يُظهرَ عليه سيئآته . (الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن بلال بن يحيى) قال أبو نعيم : ذكره الحسن بن سفيان في الواحدان وأُراه عندي العبْسي الكوفي وهو صاحبُ حذيفة لا صحبةَ له .

١٠٣٥٥ ـ مثلُ الذي يعملُ السيئات ثم يعمل الحسناتِ كمثل رجل عليه دِرْعٌ ضَيِّقةٌ قد خنقتْه ، فكلما عمل حسنةً انتقضَتْ حَلْقةٌ ، ثم أُخرى حتى يخرجَ إلى الأرض . (حم وابن أبي الدنيا في التوبة طب عن عقبة بن عامر) .

١٠٣٥٦ ـ مثلُ الرجلِ الذي يكونُ على حسنةٍ من الإسلام ثم يفارقُها ، ثم يندَمُ فيتوبُ كبعيرٍ كان يَعتمله أهله فينفِر منهم مرَّةً ثم

عَقَلوه وأحسَنُوا اليه كما كانوا يفعلون به أوَّلَ مرةٍ . (أبو نعيم عن أبي أمامة) .

١٠٣٥٧ ـ من أحسن فيما بَقِيَ له غُفِرَ له ما مضى ، ومن أساء فيما بقي أُخذ بما مضى وبما بقي . (ابن عساكر عن أبي ذر) .

١٠٣٥٨ ـ والله الذي لا إله إلا هو ليغفرَنَّ الله يوم القيامة للفاجر في دينه ، الأحمق في معيشته . (الديلمي عن حذيفة) .

١٠٣٥٩ ـ والذي نفسي بيده ليدخلنَّ الجنةَ الفاجرُ في دينه ، الاحمق في معيشته ، والذي نفسي بيده ليدخلنَّ الجنة الذي قد محشتْه النارُ بذنبه ، والذي نفسي بيده ليغفرَنَّ اللهُ يوم القيامة مغفرةً ما خطرتْ على قلب بشر والذي نفسي بيده ليغفرَنَّ اللهُ يوم القيامة مغفرةً يتطاولُ لها إبليسُ رجاءَ أن تصيبَه . (طب ق في البعث عن حذيفة) .

١٠٣٦٠ ـ والذي نفسي بيده لو أنكم لا تُذنبونَ فتستغفرونَ الله فيغفر لكم لذهبَ بكم ثم جاءَ بقومٍ يذنبون فيستغفرونَ فيغفرُ لهم ، ولو أنكم تخطئون حتى تبلغَ خطاياكم السماءَ ، ثم تتوبون لتابَ الله عليكم . (ابن زنجويه عن أبي هريرة) .

١٠٣٦١ ـ والذي نفسي بيده لو أخطأتم حتى تملأَ خطاياكم ما بينَ السماءِ والأرض ثم استغفرتم اللهَ لغفر لكم ، والذي نفسي بيده لوْ لم

تخطئوا لجاءَ اللهُ بقومٍ يخطئونَ ثم يستغفرون اللهَ فيغفرُ لهم . (حم ن ع ص عن أنس) .

١٠٣٦٢ ـ لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي كما كنتم على حالكم ذلك لزارَتكم الملائكة في بيوتكم ، ولو لم تُذنبوا لجاءَ اللهُ بخلقٍ جديدٍ كي يذنبوا فيغفرَ لهم . (ت وضعفه عن أبي هريرة)[1] .

١٠٣٦٣ ـ لو أنكم لا تذنبون أيها الأمةُ لاتخذَ اللهُ عباداً يذنبون فيغفرُ لهم . (الشيرازي في الالقاب عن أبي هريرة) .

١٠٣٦٤ ـ لو أنكم تكونون على الحال التي تكونون عندي لزارَتكم الملائكة ولصافحتكم في الطرقِ ، ولو لم تذنبوا لجاءَ اللهُ بقومٍ يذنبون حتى تبلغ خطاياهم عنانَ السماء فيستغفرون اللهَ عز وجل فيغفر لهم على ما كان منهم ولا يُبالي . (ابن النجار عن أبي هريرة) .

١٠٣٦٥ ـ لو أنكم لا تخطئون ولا تذنبون لخلق اللهُ أُمةً من بعدِكم

---

(١) رواه الترمذي كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها وبرقم (٢٥٢٨) وللحديث بقية .

وقال الترمذي : هذا حديث ليس اسناده بذلك القوي وليس هو عندي بمتصل .. لأن في سنده زيد الطائي وهو مجهول .

تحفة الأحوذي (٧/٢٣٠) اهـ ص .

يخطئون ويذنبون فيغفرُ لهم . (ابن أبي الدنيا في كتاب البكاء وابن جرير طب وابن مردويه هب عن ابن عمرو) .

١٠٣٦٦ ـ لو أنكم لا تخطئون لأتى اللهُ بقومٍ يخطئون ثم يغفرُ لهم (ك عن أبي هريرة) .

١٠٣٦٧ ـ لو لم تذنبوا لخلقَ اللهُ خلقاً يذنبون ثم يغفرُ لهم . (طب عن ابن عمرو) .

١٠٣٦٨ ـ لو لا أنكم تُذنبون لجاء اللهُ بقومٍ يذنبون فيستغفرون فيغفرُ لهم . (ابن عساكر عن أنس) أن أصحاب النبي ﷺ شكَوا اليه إنا نُصيبُ من الذنوب فقال لهم فذكره .

١٠٣٦٩ ـ كفَّارةُ الذنوبِ النَّدامةُ ولو لم تذنبوا لأتى اللهُ بقومٍ يذنبون ليغفر لهم . (حم طب هب عن ابن عباس) .

١٠٣٧٠ ـ لو تَدُومون على ما تكونون عندي لصافحتكم الملائكةُ (حم ن ع حب ص عن أنس) .

١٠٣٧١ ـ لا يزالُ العذاب مكشوفاً عن العبادِ ما استتروا بمعاصي الله فاذا أعلنوها استوجبوا عذابَ النار . (الديلمي عن المغيرة) .

١٠٣٧٢ ـ مَن جاءنا كما جئْتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك ، ومن أصرَّ على ذنبه فالله أولى به ، ولا تخرقْ على أحد سِتراً . (طب عن ابن عمر).

١٠٣٧٣ ـ تُكتبُ للصغير الحسناتُ ولا تكتبُ عليه السيئآتُ ، وتكون حسناتُه لابويه ، فاذا بلغَ كتبَ عليه السيئآتُ والحسناتُ . (أبو الشيخ عن أنس) .

١٠٣٧٤ ـ قال الربُّ عز وجل : يُؤْتى بحسنات العبد وسيئآتِه ، فيُقضى بعضُها ببعضٍ ، فان بقيتْ حسنةٌ وسَّع اللهُ له بها في الجنة . (ك عن ابن عباس) .

١٠٣٧٥ ـ أسْرَفَ عبدٌ على نفسه حتى إذا حضرتْه الوفاةُ قال لأهله : إذا متُّ فأحرقوني ، ثم اسْحقُوني ، ثم اذروني في الريح في البحر ، فوالله لئنْ قدَر عليَّ ربي ليعذّبني عذاباً لا يعذبُه أحداً من خلقه بعدُ ، ففعلَ أهله ، فقال الله لكل شيءٍ أخذَ منه : أدِّ ما أخذتَ منه ، فاذا هو قائمٌ ، ثم قال الله : ما حملك على ما صنعتَ ؟ قال خشيتُك فففَر له (كر عن حبان بن أبي جبلة) .

١٠٣٧٦ ـ كان رجل يعمل بالمعاصي حتى جمعَ من ذلك مالاً ، فلما حضره الموتُ قال لأهله : إن اتبعتم ما آمركم به دفعتُ اليكم مالي ، وإلا لم أفعلْ ، قالوا : فانا سنفعل ما أمرتَنا به ، قال : إذا أنا مُتُّ فحرّقوني بالنار ، ثم دُقُّوا عظامي دَقّاً شديداً ، فاذا رأيتُم يومَ ريح شديدٍ فاصعدوا إلى قُلّة جبلٍ فأذروني في الريح ففعلوها ، فوقع في يدِ الله ، فقال

ما حملك على الذي صنعتَ ؟ قال : مخافتُك ، قال : قد غفرتُ لك . (طب عن ابن مسعود) .

١٠٣٧٧ ـ كان عبدٌ من عباد الله آتاه الله مالاً وولداً ، فذهب من عُمُرِهِ عُمُرُ وبقي عُمُرُ ، فقال لبنيه : أيَّ أبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا : خيرَ أبٍ ، قال : إني والله ما أنا بتاركٍ عند أحدٍ مالا كان مني اليه إلا أخذتُه أو تفعلون بي ما أقول لكم ، فأخذ منهم ميثاقاً قال : أما الأولُ فانظروا إذا أنا مُتُّ فأحرقوني بالنار ، ثم اسحقوني ، ثم انظروا يوماً ذا ريحٍ فأذْرُوني لعلي أضِلُّ اللهَ ، فدُعيَ واجتمعَ ، فقيل له : ما حملك على ما صنعتَ ؟ قال : خشية عذابك ، قال :[1] استقلَّ ذاهباً فتيبَ عليه . (حم والحكيم طب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده) .

١٠٣٧٨ ـ يا عائشةُ ليس كلُّ الناسِ مُرْخىً عليه . (الحكيم عن جابر) .

---

(١) وعبارة المسند للامام أحمد (٥/٥) آخر فقرة من الحديث قال : إني اسمك لراهباً فتيب عليه . اهـ . ص .

الفصل الرابع

في خفايا ألطاف تعالى وسبق رحمته غضبه

١٠٣٧٩ ـ إن الله تعالى حين خلقَ الخلقَ كتبَ بيدِه على نفسِه أنَّ رحمتي تغلبُ غضبي . (ت عن أبي هريرة) .

١٠٣٨٠ ـ إن الله تعالى خلق مائةَ رحمةٍ : رحمةً منها قسَمَها بين الخلائق ، وتسعةً وتسعين إلى يوم القيامة . (طب عن ابن عباس) .

١٠٣٨١ ـ إن الله رحيم يحبُّ الرحيمَ يضعُ رحمته على كل رَحيم . (ابن جرير عن أبي صالح الحنفي) مرسلا .

١٠٣٨٢ ـ إن لله تعالى مائةَ رحمةٍ أنزلَ منها رحمةً واحدةً بين الجن والإنس والبهائم والهوامِّ ، فبها يتعاطفون ، وبها يتراحمون ، وبها تَعطفُ الوحشُ على ولدها ، وأخَّر تسعاً وتسعين رحمةً يرحمُ بها عبادَه يومَ القيامة (ه عن أبي هريرة) .

١٠٣٨٣ ـ إن الله خلق مائةَ رحمةٍ ، فبثَّ بين الخلائق رحمةً واحدةً فهم يتراحمون بها ، وأدَّخرَ عنده لأوليائه تسعةً وتسعين . (طب وابن عساكر عن معاوية بن حيدة) .

١٠٣٨٤ ـ لا يُدخِلُ أحداً منكم عمله الجنة ،ولا يجير من النار ، ولا أنا إلا برحمةِ الله . (م عن جابر) .

١٠٣٨٥ ـ قال الله تعالى : سبقتْ رحمتي غضبي (م عن أبي هريرة) .

١٠٣٨٦ ـ كتبَ ربُّكم على نفسه بيده قبلَ أن يخلقَ الخلق : رحمتي سبقتْ غضبي . (ه عن أبي هريرة) .

١٠٣٨٧ ـ لو تعلمون قدْرَ رحمة الله تعالى لاتَّكلْتم عليها . (البزار عن أبي سعيد) .

١٠٣٨٨ ـ إن الله تعالى لمَّا خلقَ الخلق كتبَ بيده على نفسِه أنَّ رحمتي تغلبُ غضبي . (ت ه عن أبي هريرة) .

١٠٣٨٩ ـ جعل الله الرحمة مائة جُزءٍ ، فأمسكَ عنده تسعةً وتسعين جُزءاً وأنزل في الأرض جزءاً واحداً ، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلقُ حتى ترفع الفرسُ حافرها عن ولدها خشيةَ أن تُصيبه . (ق عن أبي هريرة) .

١٠٣٩٠ ـ ما خلقَ الله من شيءٍ إلا وقد خلق له ما يغلبه ، وخلَق رحمته تغلب غضبه . (البزار ك عن أبي سعيد) .

١٠٣٩١ ـ إن الله تعالى خلق يومَ خلق السمواتِ والأرضَ مائة رحمةٍ كلُّ رحمة طباقُ ما بين السماء والأرض ، وجعلَ منها في الأرض

رحمةً فبها تعطفُ الوالدة على ولدها ، والوحشُ والطيرُ بعضها على بعض وأخَّر تسعاً وتسعين ، فاذا كان يومُ القيامة أكملها بهذه الرحمة . (حم م عن سلمان) .

١٠٣٩٢ ـ إن الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائةَ رحمةٍ فأمسكَ عنده تسعاً وتسعين رحمةً ، وأرسلَ في خلقه كلِّهم رحمةً واحدةً ، فلو يعلم الكافرُ بكل الذي عندَ الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ، ولو يعلمُ المؤمنُ بالذي عندَ الله من العذاب لم يأمن من النار . (ق عن أبي هريرة).

١٠٣٩٣ ـ الرحمةُ عند الله مائة جزءٍ ، فقسم بين الخلائق جزءاً واحداً وأخَّر تسعاً وتسعين إلى يوم القيامة . (البزار عن ابن عباس) .

١٠٣٩٤ ـ خلق اللهُ مائةَ رحمةٍ ، فوضع رحمةً واحدة بين خلقه يتراحمون بها ، وخبأ عنده مائةً إلا واحدةً . (م ت عن أبي هريرة) .

١٠٣٩٥ ـ دخلتُ الجنة فرأيتُ في عارضتي الجنة مكتوباً ثلاثةَ أسطرٍ بالذهب : السطرُ الأول : لا إله إلا اللهُ محمدٌ رسولُ الله ، والسطرُ الثاني : ما قدَّمنا وجدنا ، وما أكلنا ربحنا ، وما خلَّفنا خسرنا ، والسطر الثالثُ : أُمةٌ مذنبةٌ وربٌّ غفورٌ . (الرافعي ابن النجار عن أنس) .

الاكمال

١٠٣٩٦ ـ قال الله تعالى : سبقتْ رحمتي غضبي (م عن أبي هريرة) .

١٠٣٩٧ ـ إن الله عز وجل حين خلقَ الخلقَ كتب بيده على نفسه أنَّ رحمتي تغلب غضبي . (ت حسن صحيح عن أبي هريرة) .

١٠٣٩٨ ـ لما خلقَ الله الخلقَ كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي . (قط في الصفات عن أبي هريرة) .

١٠٣٩٩ ـ قالت بنو إسرائيل لموسى: هلْ يُصلي ربُّك؟ قال موسى: اتقوا اللهَ يا بني اسرائيل ، فقال : يا موسى ماذا قالتْ لك قومُك ؟ قال : يا ربِّ ما قد علمتَ ، قالوا : هل يُصلي ربُّك ؟ قال : فاخبرْهم أنَّ صلاتي على عبادي أن تسبقَ رحمتي غضبي لو لا ذلك لأهلكتُهم . (ابن عساكر عن أنس) .

١٠٤٠٠ ـ قالت بنو إسرائيل لموسى : هل يُصلي ربُّك ؟ فتكابد موسى ، فقال الله عز وجل له : ما قالوا لك يا موسى ؟ قال : قالوا الذي سمعتَ ، قال : فاخبرهم أني أُصلي ، وانَّ صلاتي تُطفيء غضبي . (ابن عساكر والديلمي عن أبي هريرة) .

١٠٤٠١ ـ أترونَ هذه طارحةً ولدها في النار ؟ اللهُ عز وجل أرحمُ بعباده من هذه بولدها . (خ ه عن عمر) .

١٠٤٠٢ ـ أترونَ هذه رحيمةً بولدها ؟ والذي نفسي بيده اللهُ أرحم بالمؤمن من هذه بولدِها . (عبد بن حميد عن عبد الله بن أبي أوفى) .

١٠٤٠٣ ـ إن لله تعالى مائةَ رحمةٍ ، رحمةٌ منها قسمَها بين الخلائق ، وتسعةً وتسعين إلى يوم القيامة . (طب عن ابن عباس) .

١٠٤٠٤ ـ إن لله تعالى مائةَ رحمةٍ ، قسمَ منها رحمةً في دار الدنيا ، فمن ثَمَّ يعطِف الرجلُ على ولده، والطيرُ على فِراخه ، فاذا كان يومُ القيامةِ صيَّرها مائة رحمةٍ ، يعادُ بها على الخلق . (هب عن أبي هريرة) .

١٠٤٠٥ ـ إن لله تعالى مائة رحمةٍ ، قسَم منها رحمةً بين أهل الدنيا . فوسعتْهم إلى آجالهم ، وأخَّر تسعاً وتسعين رحمةً لأوليائه ، وإن الله قابضٌ تلك الرحمة التي قسمَها بين أهلِ الدنيا إلى التسع والتسعين ، فيُكمِلُها مائةَ رحمةٍ لأوليائه يوم القيامة . (ك عن أبي هريرة) .

١٠٤٠٦ ـ قسمَ ربُّنا رحمتَه مائةَ جزءٍ ، فأنزلَ منها جزءاً في الأرض ، فهو الذي يتراحمُ به الناسُ والطيرُ والبهائم ، وبقيتْ عنده مائةُ رحمةٍ إلاَّ رحمةً واحدةً لعباده يومَ القيامة . (طب عن عبادة ابن الصامت) .

١٠٤٠٧ ـ لن يدخلَ الجنةَ أحد إلا برحمة الله، قالوا: ولا أنت؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمَّدَني الله. (حم وعبد بن حميد عن أبي سعيد).

١٠٤٠٨ ـ لن يُدخلَ أحداً عمله الجنةَ، قالوا: ولا أنتَ يارسولَ الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمَّدني اللهُ بفضل رحمته، فسدِّدوا وقاربوا، ولا يتمنَّ أحدكم الموتَ، إما محسنٌ فلعله يزدادُ خيراً، وإما مسيء فلعله أن يستَعتبَ. (خ م عن أبي هريرة).

١٠٤٠٩ ـ لن يدخلَ الجنةَ أحدٌ منكم بعملٍ، قالوا: ولا أنتَ يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمةٍ وفضلٍ. (ابن قانع طب ص عن شريك بن طارق).

١٠٤١٠ ـ ما من أحدٍ يدخلُ الجنةَ بعمله، قالوا: ولا أنتَ يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني اللهُ برحمةٍ منه. (طب عن أُسامة بن شريك).

١٠٤١١ ـ يا أسدُ بن كُرُزٍ لا يدخل الجنة بعملٍ، ولكن برحمةٍ قالوا: ولا أنتَ يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إن يتلافاني الله منه برحمةٍ. (خ في تاريخه طب وابن السكن والشيرازي في الألقاب ص عن أُسيد بن كرز القَسري) وحسن[1].

---

(١) أسيدُ بن كُرز القَسري: بفتح القاف وقيل أسد وهو الصحيح، =

١٠٤١٢ ـ ما منكم من أحدٍ يُدْخِله عمله الجنةَ ، قيل : ولا أنتَ يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمتِه . (طب عن أبي موسى) .

١٠٤١٣ ـ إنَّ الربَّ لينظرُ إلى عباده كل يومٍ ثلثمائةً وستين مرةً يبدىء ويعيدُ ذلك ، وذلك من حُبِّه لخلقه . (الديلمي عن أنس) .

١٠٤١٤ ـ إن الله تعالى لينظرُ إلى عباده كلَّ يومٍ ثلثمائةٍ وستين مرةً يبدِيء ويعيدُ ، وذلك من حبِّه لخلقه . (والديلمى عن أبي هدبة عن أنس) .

١٠٤١٥ إن لله تعالى في كل يوم ثلثمائة وستين لحظةً يلحظ بها إلى أهل الأرض فمن أدركتْه تلكَ اللحظة صرَفَ الله عنه شرَّ الدنيا وشرَّ الآخرة ، وأعطاهُ خير الدنيا وخيرَ الآخرة . (الحكيم عن علي بن الحسين) بلاغاً (الحكيم عن محمد بن الحنفية) مرسلا إلا أنه جعل المرفوع صدره فقط والباقي موقوف .

١٠٤١٦ ـ مَن وعده اللهُ على عملٍ ثواباً فهو مُنجِزه له ، ومَنْ وعده على عمل عقاباً فهو فيه بالخِيار . (ع والخرائطي في مكارم الأخلاق ق في البعث وابن عساكر عن أنس) وضعف .

= وهو جد خالد بن عبد الله القسري ، راجع أسد الغابة لابن الاثير رقم (٩٥ و ١٦٦) . ص .

١٠٤١٧ - يبعثُ الله تعالى يوم القيامة عبداً لا ذنبَ له فيقولُ الله عز وجل بأيِّ الأمرين أحبَّ اليك أن أجزيك ؟ بعملك ؟ أم بنعمتي عندك قال : يا رب أنتَ تعلم أني لم أعصكَ ، قال : خذوا عبدي بنعمةٍ من نعمي ، فما يبقى له حسنةٌ إلا استفرغتها تلك النعمة ، فيقول : يا رب بنعمتك ورحمتك ، فيقولُ بنعمتي ورحمتي ، ويؤتى بعبدٍ محسن في نفسه لا يرى أن له سيئةً ، فيقال له : هل كنت تُوالي أوليائي ؟ قال : يا ربِّ كنتُ من الناس سِلماً ، قال : فهل كنت تُعادي أعدائي ؟ قال : يا ربِّ لم أكن أُحبُّ أن يكونَ بيني وبين أحدٍ شيء ، فيقول اللهُ تعالى : وعزتي وجلالي لا يَنالُ رحمتي مَنْ لم يوالِ أوليائي ، ويعادِ أعدائي . (الحكيم طب عن واثلة) .

١٠٤١٨ - يقول الله عز وجل : ما غضبتُ على أحدٍ غضبي على عبدٍ أتى معصيةً فتعاظمها في جنبِ عفوي ، ولو كنتُ معجلاً العقوبةَ أو كانت العَجلةُ من شأني لعجَّلتها للقانطين من رحمتي ، ولو لم أرحم عبادي إلا من خوفهم من الوقوفِ بين يديَّ لشكرتُ ذلك لهم ، وجعلتُ ثوابهم منه الأمنَ لما خافوا . (الديلمي عن المنتجع)[1] .

---

(١) نص الحديث هكذا في المنتخب (٢/٢٦١) ولكن في المطبوع : المنتجع بينما في المنتخب : المشجع . ص .

اللطف من الكمال

١٠٤١٩ ـ يقول الله تعالى : تفضلتُ على عبدي بأربع خصالٍ : سلَّطتُ الدَّابةَ على الحبةِ ، ولو لا ذلك لا دَّخرتها الملوكُ كما يدَّخرون الذهبَ والفضةَ ، وألقيتُ النتْنَ على الجسدِ ، ولولا ذلك ما دَفَنَ خليلٌ خليلَه أبداً ، وسلَّطتُ السُّلُوَّ على الحزنِ[1] ، ولو لا ذلك لانقطع النسلُ وقضيتُ الاجلَ وأطلْتُ الاملَ ، ولو لا ذلك لخربتِ الدنيا ، ولم يَهنَ ذو معيشةٍ بمعيشته . (الخطيب عن البراء) .

١٠٤٢٠ ـ يقولُ اللهُ تعالى : إني تفضلتُ على عبادي بثلاث ألقيتُ الدَّابة على الحبَّة ، ولولا ذلك لكنزها الملوكُ كما يكنزون الذهبَ والفضة ، وألقيتُ النتَّن على الجسد ، ولو لا ذلك لم يدفنْ حميمٌ حميمه ، واذهبتُ الحزنَ ، ولو لا ذلك لذهبَ النَّسل . (الديلمي عن زيد بن أرقم) .

---

(١) قال ابن الأثير (٢/٣٩٧) سلوة من العيش : أي نعمة ورفاهية ورغد يُسْلِيكم عن الهم اهـ . ص .